

الدرس 23 / شرح متن العقيدة الواسطية / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا والمستمعين. اللهم علمنا وانفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يعني قال شيخ الاسلام رحمه الله وقوله صلى الله عليه وسلم افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيثما - 00:00:00

حديث حسن وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يبرز قبل وجهه ولا عن يمينه فان الله قبل وجهه ولكن ولكن اليسار تحت قدمه متفق عليه وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم رب السماوات السبع والارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق - 00:00:20

الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والقرآن. اعوذ بك من شر من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها انت الاول فليس قبلك شيء. وانت فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء. اقض عني الدين واغنني من الفقر. رواية مسلم. وقوله صلى الله عليه وسلم - 00:00:40

لما رفع الصحابة اصواتهم بالذكر ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا بصيرا قريبا ان الذين ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته متفق عليه - 00:01:00

خصوم في اثبات رؤية المؤمنين. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد هذا الفصل الذي ساقه شيخ الاسلام رحمه الله تعالى يتعلق بمعية الله عز وجل - 00:01:15

واثبات معيته سبحانه وتعالى هو الذي عليه اهل السنة والجماعة. وقد دلت عليه نصوص الكتاب والسنة وقد مر بنا في اول هذا الكتاب ما يتعلق برعية الله عز وجل وان معيته تنقسم الى قسمين - 00:01:35

معية عامة ومعية خاصة وقد ذكر هذه المسألة بعد علو الله عز وجل وهذا من حسن تقريره وجودة صياغته رحمه الله تعالى فاثبت العلو لله عز وجل ثم ذكر ما يتعلق بمعيته - 00:01:54

وما يتعلق بعد ذلك بقربه فلا تعاروا ولا تنافي بين المعية وبين العلو فهذا الذي يقرره اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى ويثبتون ان الله عز وجل على عرشه مستوي - 00:02:17

وهو ايضا مع خلقه جميعا. مع خلقه جميعا اما معية عامة لجميع الخلق واما معية خاصة لخاصة عباده المؤمنين والفرق بين المعية العامة والمعية الخاصة ان ما المعية العامة تقوم على التخويف - 00:02:37

وعلى قدرة الله واحاطة الله عز وجل بخلقه فهو مع المؤمن والكافر مع المؤمن والكافر ومع المؤمن والفاجر ومع الصالح والفاقد معهم جميعا سبحانه وتعالى يحيط بهم ويراقبهم وقادر عليهم سبحانه وتعالى فهذه هي المعية العامة - 00:02:58

وهناك معية خاصة بعباده المؤمنين ولا ينالها الفجرة ولا الكفرة مثل قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. فهذه هي المعية الخاصة وهي ان الله مع المتقين - 00:03:22

ومع المحسنين ومع المؤمنين. واما معيته العامة فهي كقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والله معنا سبحانه وتعالى اينما كنا وقد مر بنا ان الناس في باب المعية اختلفوا فمنهم من قال - 00:03:41

ان الله معنا بذاته ممازجا مخالطا لخلقه حتى نسأل الله العافية والسلامة جعلوا الله عز وجل حالا بخلقه وعبيده ومنهم من قال متحدا بخلقه وعبيده هذا لا شك انه من اعظم الكفر - 00:04:03

فهؤلاء هم غلاة الصوفية من الحلولية والاتحادية فقالوا ان الله سبحانه وتعالى يحل في مخلوقاته وهو في كل مكان ولا يخلو منه مكان سبحانه وتعالى بذاته وهؤلاء هم متعبدة الجهمية متعبد الجهمية من الصوفية من غلاة فقالوا هو معنا بذاته وهو حل حال باوليائه - [00:04:23](#)

بهم تعالى الله عن قول علوا كبيرا وهناك طائفة اخرى اثبتوا اثبتوا ان الله عز وجل في كل مكان وان الله لا يخلو منه مكان بذاته وهذا هو قول الجهمية ايضا انه في كل مكان وانه الوجود المطلق في هذا الكون - [00:04:49](#)

فهؤلاء يظن هم فرع من القول الذي قبلهم وهناك طائفة اخرى نفت علو الله عز وجل ونفت معيته وقالت ليس بداخل عالم ولا بخارج العالم وهذا ايضا طائفة من الجهمية - [00:05:11](#)

واما آآ غيرهم اذا اهل السنة اثبتوا ان الله عز وجل مستو على عرشه اذا اه نقسم الطواف الطائفة الاولى حل في اوليائه واتحد بهم كولات الصوفية من قال انه في كل مكان حاله سبحانه وتعالى - [00:05:29](#)

بل قال انه ليس بداخل على ولا بخارجه وانه لوجود مطلق من قال ان الله عز وجل الله عز وجل سبحانه وتعالى فوق عرشي مستو استواء يليق بجلاله وهو معنا معية احاطة ومعية عناية ومعية حفظ وتأيد على حسب نوع المعية - [00:05:48](#)

وهاد ومذهب اهل السنة والجماعة ان الله عز وجل مستو على عرشه سبحانه وتعالى كما يليق بجلاله واهل السنة ايضا عندما يثبتون معية الله عز وجل لا يكون اثباتهم لا يكون اثباتهم لها - [00:06:13](#)

اه تأويلا او تحريفا لان المبتدع يقولون انتم يا اهل السنة ايضا تؤولون فالله يقول وهو معكم اينما كنتم وانتم تتأولون معيته بعلمه وسمعه وبصره واحاطته وهذا تأويل. نقول اولاهذا باطل - [00:06:32](#)

وليس بصحيح فاهل السنة لم يتأولوا هذه الايات لم يتأمل لم يتأولوا قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم. وان تعلم ان الله معك حيثما كنت. والنصوص الكبيرة في اثبات معية الله عز وجل - [00:06:52](#)

انما اثبتوا ما دل عليه القرآن والسنة. واثبتوا ما دلت عليه لغة العرب ولغة العرب عندما تثبت المعية فهي اما ان تكون معية ذات او معية صفات اما ان تكون معية بمال يمازغ المخالطة - [00:07:06](#)

واما ان تكون معي المعنى انك تحت مرأى مني وبغنايتي وبحفظي واما انت ولا يلزم منها عندهم ان تكون المعية تدل على المواد المخالطة دائما قد تكون معي معنى المقارنة - [00:07:26](#)

جاء فلان مع فلان اي مقارنا له ولا يلزم من مقارنته ان يكون ممازجا مخالطا له فاهل السنة اثبتوا ما دل عليه لفظ المعية ولم يتأولوه ولكن نفوا المعنى الباطل وهذا من جهات اولاه - [00:07:41](#)

ان النصوص الكثيرة المتظافرة في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم دلت ان الله سبحانه وتعالى مستو على عرشه كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى - [00:08:00](#)

فقوله الامنتم من في السماء فقوله يخافون ربهم من فوقهم وايات العلو الكثيرة تثبت علو الله عز وجل وانه فوق العرش مستويا مستوي استواء يليق بجلاله سبحانه وتعالى فهذه هي النصوص المحكمة الدالة على علو الله عز وجل - [00:08:17](#)

ثانيا ان لفظ معية الله عز وجل وهو معكم اينما كنتم. لا يدل نقلا ولا يدل عقلا ان الله ممازجا لخلقه بذاته. بل هذا منتفي امتثاءا قطعيا عقليا ونقليا فالعقول التي تقرأ هذه الايات لا لا يتبادر الى ذهنها ان الله عز وجل ممازجا لخلطي بذاته الا من انتكست في -

[00:08:37](#)

ولذا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وائمة المسلمين لم يفهم احد منهم ان قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم انه مازج مخالط لخلقه. بل فهموا انه معنا سبحانه وتعالى حقيقة وانه بذاتي فوق عرشه - [00:09:05](#)

سبحانه وتعالى فلا تغاير ولا تعارض بين كونه فوق عرشه وبين كونه معنا. ثالثا ان في خلق الله عز وجل لنا في ذلك مثال ولله المثل الاعلى. فانت تقول سرت والقمر معنا - [00:09:25](#)

وانت صادق بقولك والقمر معك حقيقة ولم يفهم من ذلك ان القمر كان في الارض يمشي بجانبك وانما كان كنت تراه ويراك فكنت تراه

مثلا وهو فوقك ويسير معك فصدقت في قومك فهذا الذي يفهمه العرب. صرت انا وفلان وفلان - [00:09:42](#)
في قمة جبل وانت تسير في اسفل الجبل تقول سرت انا وفلان الى المكان الفلاني. لانك تراه وكذلك هو يراك. فهذا ايضا ولم يلزم ولم يلزم منها التعارض ولم يلزم منها بامتزاج ولا الاختلاط. ولذا - [00:10:01](#)

ولا المخابزة نقول نقول لهم اذا قلت ان المعية اننا اولنا واننا حملنا اللفظ على غير حقيقته نقول لهم ما حقيقة اللفظ اذا ما هي حقيقة اللفظ؟ حقيقة وهو معكم اينما كنتم انه معنا حقيقة وهذا الذي اثبتته اهل السنة. فمعيته سبحانه وتعالى بعلمه - [00:10:19](#)
وبسمعه وببصره وبقدرته وبقوته ومعنا حقيقة سبحانه وتعالى. وان كان هو بذاتي فوق عرشه سبحانه قال فلا تعارض بين هذا وهذا ولا يلزم من اثبات معيته اثبات الممازجة والمخالطة. هذا لا يقوله لا يقوله عاقل وانما يقول ذلك من انتكست فطرته - [00:10:39](#)
ولا يفهم من ظواهر النصوص انه ماز ومخالط بل يفهم من ذلك انه معنا حقيقة وانه يسمع ويرى ويحيط بنا سبحانه تعالى ساق شيخ الاسلام في هذا الفصل وقد تكلم عن معية الله عز وجل قبل ذلك في ايات الكتاب التي استدلت بها على صفات الله عز وجل من القرآن ساقه - [00:11:07](#)

ايضا بعض الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. فقال من ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيثما كنت ان الله معك حيثما حيثما كنت. هذا الحديث - [00:11:27](#)
اخرجه الطبراني في الاوسط اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث عباد بن الصامت رضي الله تعالى عنه فقد روى الحديث آآ من جاء من طريق نعيم بن حماد الخزاعي عن عثمان بن كثير الذي لا عن عثمان بن كثير ابن دينار عن محمد مهاجر عن عروة ابن روين عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري عن عباد الصامت وهذا الاسناد - [00:11:41](#)
حسنه بعضهم لكن فيه نوعين بن حماد بن خزامى وهو من ممن ينكر له احاديث من كره. ومع ذلك نقول هذا الحديث من جهة معناه معناه وصحيح ما في هذا حزب الالفاظ كلها يدل عليها نصوص الكتاب والسنة. فقولته صلى الله عليه وسلم افضل الايمان يدل -

[00:12:04](#)
على ان الايمان يتفاضل وان الايمان بعضه افضل من بعض. وهذا ما يسمى اهل السنة باثبات مسألة زيادة الايمان. فاهل السنة يثبتون ان الايمان ما لا يزيد وينقص كما قال تعالى ويزداد الذين امنوا ايمانا - [00:12:24](#)
ولا شك ان ما زاد فانه قبل زيادته يكون ناقصا. ففي قول افضل الايمان دليل على ان الايمان وانه يزيد وينقص كما هو مذهب اهل السنة قوله ان تعلم ان الله معك. ولا شك ان المسلم مأمور - [00:12:40](#)
ان يعلم ان الله معه وان هذا الاعتقاد من افضل الايمان وينبغي على هذا الاعتقاد مراقبة الله عز وجل واستشعار ان الله يراك. استشعار ان الله يراك. وما تجر عباد الله - [00:13:00](#)

على معصية الله عز وجل الا بسبب ان هذه المراقبة وهذا الجانب من قلوبهم ضعيف. والا لو استشعر العبد ان الله يراه وان الله يراقبه سبحانه وتعالى لما تجرأ على شيء من معصية الله سبحانه وتعالى فاذا عظم - [00:13:16](#)
قلب هذا المعنى وكمل الايمان في قلب العبد ان الله معه حيثما كان. ان الله معه حيثما كان. وان وان معية الله العبد لا تنفك اكو حضرا ولا سفرا ولا تنفك في بلاد المسلمين وفي بلاد الكفار بل ربنا معنا في كل مكان نكونه ولا يلزم كما ذكرنا - [00:13:36](#)
قبل قليل من معيته ان يكون ممازجا مخاطب ذاته بل هو معنى من جهة ان الله يسمع حديثنا ويرى احوالنا ويرى اعمالنا وانه محيط بنا سبحانه وتعالى. فاذا تحقق العبد هذه هذه المسألة واعتقد - [00:13:58](#)

وعلم ان الله معه حيثما كان كان ذلك اكمل في ايمانه واتقى لقلبه سبحانه واتقى لقلبه عند الله سبحانه وتعالى. فما ما طرأ على الناس من الغفلة الا غفلوا عن هذه المسألة. ولذا تلاحظ كثير من الناس ما ان يخلو بنفسه الا ويعصي الله عز وجل. واذا - [00:14:18](#)
ابتعد عن من يستحي منه من ان يراه عصى ربه سبحانه وتعالى وكأنه جعل الله اهلون الناظرين اليه. وهذا قد لا يقع في قلبه لكنه لا يستشعر معنى البراق ولذلك جاء في اصول في مراتب الدين - [00:14:47](#)
او بالمراتب الدين الاحسان. وفسر الاحسان بان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. اي بينما المنزل بين منزلة المشاهدة

ومنزلة المراقبة. ففي الحديث ان افضل الايمان افضل ايمان واكمل المؤمنين ايمانا - [00:15:04](#)

من علم ان الله معه حيثما كان. فهذا معنى افضل الى ان تعلم ان الله معك حيثما كنت. وقد استدل شيخ الاسلام في هذا الحديث على اثبات معية الله عز وجل. وشيخ الاسلام يثبت معية الله حقيقة. يقول الله معنا حقيقة بذاته - [00:15:24](#)

لكن لا يقصد ما يقصده غلاة المتصوفة انه معية ابن ماجد المخالطة وان معنى حقيقة بذاته بان الله لا تحجبه شيء من رؤيتنا. فلمن كان فوقك وهو يراك كان معك حقيقة فذلك ربنا سبحانه وتعالى فوق عرشه - [00:15:44](#)

والسماوات والمخلوقات والسحب والكتب كل هذه لا تحجب رؤية الله عنا. فالله يرانا ويسمع ويحيط بنا سبحانه وتعالى. فبعيته الى اللب حقيقة. هو يعلم احوالنا ما نخفيه وما نظهره ليعلم بواطننا وظواهرنا - [00:16:04](#)

نسمع كلامنا ما اسررناه وما اعلنه يرى حركاتنا وافعالنا فهو حقيقة اذا بهذه المعالي هو معنا حقيقة لانه ليس هناك شيء يحجبه وهذا بعد يقال ان الله مع عباده جميعا من جهة المراقبة والاحاطة والسمع والبصر. وهناك معية اخرى وهي خاصة - [00:16:25](#)

بعباد الله المؤمنين تزيد على هذه المعية وهي معية الحفظ والنصرة والتأييد وهذه خاصة بعباد الله المؤمنين بعباد الله المؤمنين فهذه هذا الحديث يدل على اثبات معية الله عز وجل. ثم ذكر حديثا اخر ايضا يدل على هذا المعنى وهو قول - [00:16:45](#)

وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يبسطن قبل وجهه. ولا عن يمينه فان الله قبل وجهه لكن عالىسار او تحت قدمه. هذا الحديث رواه البخاري ومسلم من حديث مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه - [00:17:07](#)

وفي هذا الحديث يخبر النبي صلى الله عليه وسلم معية خاصة او ما يسمى بالقرب الخاص. هناك معية وهناك قرب هناك معية عامة خاصة وهناك قرب خاص. ليس ليس القرب لان مسألة القرب هنا تخالف تخالف المعية من جهة. لان - [00:17:28](#)

من الفروق بين المعية والقرب ان القرب لا يكون عاما لا يكون عاما وانما يكون خاصا كما قرر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم رحمه الله تعالى بخلاف المعية فانها معية عامة لجميع خلق الله وجل ومعية خاصة بعباد الله المؤمنين. اما - [00:17:48](#)

فهو خاص بعباد الله فقط. ولذلك كل ما جاء من جهة ونحن اقرب اليه من حبل الوريد مثل هذه الاية يراها شيخ الاسلام ان المراد بالقرب هنا متعلق بالملائكة متعلق بالملائكة واما اقرب ما يكون العبد - [00:18:08](#)

ربي وهو ساجد هذا خاص بالمؤمنين. فهناك القرب هو قرب خاص وهو بعباد الله المؤمنين. ويكون مع القرب ان الله يستجيب دعاءهم ويسمع دعاءهم ويحوظهم وينصرهم ويؤيدهم ويحفظهم ويكلأهم. فهذا هو قلب خاص. فاقرب ابن عبد المساجد قرب الله عز وجل - [00:18:23](#)

ايضا من المصلي حيث ان الله يقرب من المصلي حتى انه ينصب وجهه قبل وجه المصلي. ولا تعارض ايضا بين قربه وبين علوه سبحانه وتعالى فالله عال في سماه وعلى عرشه وهو قريب ايضا من عباده المؤمنين. هو مستوي - [00:18:43](#)

وهو مع عباده المؤمنين. فربنا سبحانه وتعالى اذا قام العبد يصلي نصب الله وجهه قبل وجه العبد. ولا يلزم من هذا النصب ان يكون الله عز وجل في الارض او يكون السماء فوqe وانما يكون المعنى ان الله يقبل بوجهه على المصلي وهو فوق عرشه - [00:19:03](#)

ويقول المصلي اذا صلى فان الله يقابله بوجهه تعظيما لهذا المصلي وتعظيما لهذه الصلاة. فاذا انصرف المصلي عن صلاته الا ببصره او بقلبه على قول بعض اهل العلم انصرف الله عز وجل عنه بمعنى انه اذا كان يصلي الانسان فالتفت يمنة بعنقه - [00:19:26](#)

او التفت بعنقه يسارا انصرف الله عز وجل عنه. واما ما دام مقبلا على صلاته مقبلا على وتدبره لكلام الله عز وجل فان الله يقبل عليه وينصب ربنا وجهه لوجه المصلي حتى ينصرف. فشيخ الاسلام - [00:19:46](#)

ذكر هذا الحديث في باب المعية ليثبت ان الله عز وجل له معية خاصة. الحديث الاول هو حيثما كنتم معنا مع الخلق جميعا. فاعظم الناس ايمانا من علم ان الله معه حيثما كان وهذه المعية معية عامة الله مع الفاجر ومع المؤمن الا ان - [00:20:07](#)

مع الفاجر معية انه محيط به قادر عليه اه معية تخويف وان الله يراقبك وان الله لك بالمرصاد ابي معية الله عز وجل مع مع جميع خلقه. واما المعية الخاصة وهي معيته بمعنى - [00:20:27](#)

احاطته وتأبيده وحفظه ورعايته وكلاءته سبحانه وتعالى. ثم قال فلا يبسطن قبل اذا البصق الى جهة القبلة في الصلاة محرم ولا

يجوز. البصق الى جهة القبلة في الصلاة محرم ولا يجوز. ومن استشعر - 00:20:44

ومعنى هذا الحديث وبصق قبل القبلة واستشعر ان الله قبل وجهه فان اراد اعوذ بالله من ذلك ان يستهين بربه كفر وهذا لا يعني

وهذا لا يصدر من مسلم. من قصد ان يبصق الى جهة القبلة لان الله فيها هذا لا يصل للمسلم - 00:21:06

فان صدر من ذاك وقصد هذا كفر بهذا القصد لانه نوع سب وتنقص لله عز وجل. اما اذا استشهد اقول بسطك الى جهة القبلة

لا يجوز. وقد جاء في حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه انه قال من بصق الى جهة القبلة جاءت بصقته - 00:21:26

وبين عينيه يوم القيامة جاءت بصفته بين عينيه يوم القيامة. وما اكثر اولئك الذين يبصقون الى جهة القبلة. ثم يوم القيامة يفضح

على رؤوس الاشهاد ان ترى بزقاتهم وبزقاتهم على جباه يعرفون انهم كانوا يبصقون الى جهة القبلة - 00:21:46

اهل العلم هل هذا الحكم خاص بالصلاة؟ او عام؟ لا شك ان بالصلاة ان الامر اشد الامر اشد وان البسطاء الى انه بالاتفاق وانما الخلاف

في خارج الصلاة في خارج الصلاة. هل يبصق - 00:22:06

قال له يا سوق فذهب الجبور الى الكراهة انه يكره ان يبصق الى جهة القبلة خارج الصلاة. وذهب بعض اهل العلم الى ان البصق الى

جهة القبلة محرم ابدًا سواء في الصلاة او في غير الصلاة. وايضا الحق بعض البصق الى جهة اليمين انه لا يجوز. لان عن يمينه ملك.

وان اراد ان - 00:22:24

فهو يخير بين ان يبصق عن يمينه او يساره او تحت قدمه اليسرى او خلف ظهره. هذه الثلاث احوال اما صحابي يا سارق وهذا

بشرط الا يكون عن يساره مصلي. لا يكون عن يساره المصلي. فان كان عن يسار المصلي فلا يجوز وايضا يفصح عن يساره. او يبصق

عن قدمه - 00:22:44

يسرى تحت قدمه اليسرى ويفركها في الارض. او يبصق خلف ظهره. اذا لم يجد اذا لم يكن خلفه احد او يبصق في ويضم رداء بعض

البعض. فان كان ان كانت المكان الذي يصلي فيه اه كالفراش وفيها البسط. فهنا نقول ليست ثيابك - 00:23:06

باكرم من البساط اللي تصلي عليه. فلا يجوز لك ان تصدق على الفراش وابصق في ثوبك وابصق في ثوبك واطوي ثوبك بعض البعض

حتى يذهب اثره هذه البصقة والبصق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها والان حيث لا يوجد التراب وما تدفن فان البصق على

الفراش لا - 00:23:26

يجوز قول الواحد ماذا؟ لان هذه اموال قد اوقفها اصحابها للصلاة فمن بصق عليها فقد انتهك حكم حرمة هذا المسجد وحمة الوقف

فلا يجوز من يبصق على هذا الفراش وهذا البسط وهذا البسط فان اراد ان يبصق فانه يبصق في ثيابه او في خرقة او في منديل.

اذا كان في خالص صلاة بصق عن يساره - 00:23:46

اذا لم يكن هناك احد او تحت قدمه اليسرى او خلف ظهره ولا يبصق الى جهة القبلة ولا يبصق الى جهة اليمين لان يمينه وجاء ذلك

النهي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه. وعن انس مالك رضي الله تعالى عنه احاديث كثيرة كلها تدل على النهي عن البسط بجهة

القعدة سواء جاء النبل - 00:24:11

مطلقا وجاء خاص الاتصال بجهة القبلة والصحيح انه ينهى عن البصق الى جهة القبلة تعظيما للقبلة فالنهي عن البسطان لعلتين العلة

العلة الاولى لانه اذا كان يصنف الله قبل وجهه. والعلة الثانية ان القبلة يعظم المسلم قبلته. فكما لا يجوز البول - 00:24:31

ولا الغائط الى جهة القبلة كذلك ايضا نقول لا يبصق الى جهة القبلة. والحديث الذي لاجله ساقه شيخ الاسلام هو لاجل اثبات

معية الله عز وجل وقرب الله سبحانه وتعالى من عبده المصلي حال صلاته. وان قربه ومعيته - 00:24:53

والمصلين لا لا تعارض علوه وارتفاعه واستواءه على عرش سبحانه وتعالى واحاطة الله عز وجل بعبده احاطة علم واحاطة سعة

واحاطة قدرة واحاطة آآ كمثل قوله تعالى كان وبكل شيء محيطا - 00:25:14

احاطة علم فالله محيط بكل شيء علما ومحيط بكل شيء سعة سبحانه وتعالى ومحيط بكل شيء قدرة ومحيط بكل شيء شامل

احاطة شمول فهو شامل لاحاطتي بكل وجه. قال ايضا وقوله صلى الله عليه وسلم - 00:25:35

اللهم رب السماوات السبع والارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب واللواء. منزل التوراة والانجيل والقرآن اعوذ من

شر ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت - [00:25:53](#)
الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطل فليس دونك شيء. اقض عنا اقضى عني الدين واغنني من الفقر. هذا الحديث رواه مسلم في صحيحه من طريق سيد ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وكان ابو صالح يعلم اولاده هذا الدعاء ان يدعوا به من اجل آ - [00:26:17](#)

الدين ومن باب الاغلاق من الفقر فانه من الادعية التي ثبتت عن نبينا صلى الله عليه وسلم. كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم قوله قل اللهم اللهم رب السماوات اللهم رب السماوات السبع والارض قد مر بنا ان الله عز وجل خلق سبع - [00:26:40](#)
وان كل سماء كفوا مسيرة خمسمائة سنة. وانها سقف محفوظ لها ابواب يدخل منها الملائكة وتصدر منها الاعمال وان فوق كل سماء سماء اخرى الى سبع سماوات وبين كل سوى سماء مسيرة خمس مئة سنة - [00:27:00](#)

وفوق السماء السابعة بحر ما بين اسفل واعلاك بين كل سماء وسماء. وفوق البحر الكرسي وهو موضع القدمين وفوق الكرسي عرش ربنا سبحانه وتعالى والله على العرش مستوا يليق بجلاله. رب السماوات السبع ورب الاراضين - [00:27:21](#)

ولا راضون ايضا هي سبع اراضين كما قال تعالى خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن فاخبر ربنا سبحانه وتعالى انه خلق من الاراضين ايضا سبعا مثل مثل السماوات وجاءت في احاديث كثيرة اللهم رب السماوات - [00:27:41](#)
سمعوا رب الاراضين السبع. ففيه اثبات ان هناك سبع اراضين خلقها الله عز وجل تحت كل ارض ارضى حتى تستقر الارض السابعة حتى يستقيها الخلاف بين العلم هل بين كل ارض وارض فضاء او ليس بينهما فضاء والصحيح انه ليس بينهما - [00:28:01](#)
قضى انما هي ارض بعدها ارض سبع اراضين واما ما يذكر ان في كل ارض خلق وبشر وانبياء ورسول فهذا باطل وليس في صحيح وانما هي سبع اراضين - [00:28:21](#)

يخلق الله فيها ما يشاء ممن يناسبه تلك اه تلك اه الطبيعة التي هو فيها. واما بنو ادم فليسوا الا في الارض التي نعيش عليها وليس هناك من بني ادم من يعيش في الارض الثانية والثالثة والرابعة او هناك خلق مكلفون يعيشون حتى - [00:28:34](#)
يظن بعض الناس انهم يعيشون في اسفل الارض وهذا ليس بصحيح الجن يعيشون معنا فوق الارض يعيشون معنا فوق الارض لكنهم يعيشون في في اماكن اما الخراب الذي لا ساكن فيه واما في الجحور والشقوق فهذه مساكنهم - [00:28:54](#)
وليس مع ذلك انهم يسكنون الارض الثانية والثالثة بل هم معنا على هذه الارض فالمكلفون جميعا فوق هذه البسيطة وفوق الارض. فيقول الله عز فيقول الحبيب صلى الله عليه وسلم اللهم رب السماوات السبع والارض ورب العرش العظيم. هنا هنا توسل -

[00:29:13](#)

توسل اولاً بربية الله عز وجل بانه رب السماوات والارض. وذكر السماء والارض انها اعظم المخلوقات. ثم ذكر ما هو اعظم من السماوات والارض وتوسل اخر هو توسل هوية الله عز وجل بانه رب العرش العظيم واكبر المخلوقات اكبر المخلوقات - [00:29:34](#)
على الاطلاق هو العرش وهو اول المخلوقات التي خلقها الله عز وجل فقد جاء في الصحيح ان ان الله عز وجل كان الله ولا معه وكان عرشه كان عرش اهل الماء والذي عليه جماهير العلم ان العرش خلق قبل قبل القلم. وان العرش هو اكبر المخلوق - [00:29:54](#)
الاوراق وهو سقف الجنة وهو سقف الجنة. وآآ والعرش هو حقيقة كرسي عظيم الكرسي العظيم لا يعلم قدره الا الله. وقد جاء في احاديث ان السماوات السبع والارض السبع لو وضعت في كف - [00:30:14](#)

لو وضعت في الكرسي كانت كحلقة القيت في فلاة بمعنى لو اخذت حديدة صغيرة والقيتها في صحراء فان السماوات السبع على عظمتها والارض السبع على على كبرها لو وضعت في الكرسي - [00:30:31](#)
كان فضل الكرسي عليها كفضل الفلات على تلك الحديدة كفضل الفاتحة على تلك الحديدة فيدل على ان الكرسي خلق لا يعلم الا الله. وان الكرسي في العرش كخردلة في كف احدكم فالعرش اكبر ايضا من من - [00:30:48](#)

من فالعرش اكبر ايضا من الكرسي والعرش حقيقة هو عرش سرير وكرسي عظيم ويسمى عند اللغة بسرير الملك بسرير الملك اما ففسر في انه الملك مطلقا فهذا ليس بصحيح وان جاء ابن عباس فليس بثابت عنه رضي الله تعالى عنه والذي عليه عامة العلم ان

العرش هو سرير الملك وهو الذي - 00:31:07

يحتوي عليه ربنا سبحانه وتعالى واستواؤه دليل على عظم هذا العرش وانه عرش عظيم ويدل ايضا على عظم خالقه فهذه المخلوقات العظيمة اذا اه استشعرنا عظمتها استشعرنا بعد ذلك عظمة ربنا سبحانه وتعالى الذي خلق هذه السماوات وخلق هذه

الاراضين وخلق العرش العظيم - 00:31:27

وتم آ يدل عليه شيء على ان لنا ربا عظيما جليلا كبيرا سبحانه وتعالى. فهنا يتوسل في الحديث اللهم رب السماوات السبع والارض ورب العرش العظيم. هذا ايضا توسل اخر ثم ذكر نبي الروبية الخاصة السماوات والارضين والعرش - 00:31:52
ثم قال وربنا ورب كل شيء خص ثم ربي ورب كل شيء وهذا كله من باب التوسل. فالق الحب والنوى باي شيء الان توسل بصفات الله عز وجل هذا التوسل يسمى توسل بصفات الله عز وجل فالق الحب والنوى الذي فلحقها وخلقها وشققها سبحانه وتعالى والحب هو البدر

- 00:32:12

والحب الذي يخرج منه النبات. والنوى الذي يخرج منه الشجر. فالعجب والنوى يخرج من النخل والشجر يسمى النوى. فهذا هو اصل اصل النباتات الموجودة اما ان تخرج من حبة واما ان تخرج من نواة من نواة وهذا ايضا من التوسل في صفات الله عز وجل فالله
فالق - 00:32:34

قل الحب والنوى منزل التوراة منزل التوراة لم يقل خالقها وانما قال منزلها لان التوراة والانجيل والقرآن كلها من كلام الله عز وجل فهو الذي انزلها وهو الذي ابتداء انزال ثم قاطعها التوسل حصى الدعاء - 00:32:54

اعوذ بك من شر نفسي وهذا يستعين المسلم على التوسل بهذه الصفات لله عز وجل يستعين بشئ نفسه. ولا شك ان لكل واحد منا نفسا فيها من الشر والله يعلمه. فشرور النفس كثيرة الكبر والحسد والغل والحقد والرياء. امراض كثيرة للنفوس - 00:33:12
يستعين العبد منها فيقول اعوذ من شر نفسي ثم عمم الاستعاذة خص اولاً وهو ان يستعين من شر نفسه ثم عما فقال من شر كل شر كل دابة انت اخذ بناصيتها وهذا يشمل جميع المخلوقات انس وجنا وحوشا وبهاء - 00:33:34

طيورا وزواحف كلها تدخل تحت قوله ومن كل دابة ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها فكل ما سوى الله فالله اخذ بناصيته سبحانه وتعالى وهذا من الاستعاذة العامة من شرور الخلق جميعا ثم ذكر - 00:33:56

انت الاول وهذا ايضا توسل باسماء الله توسل بالصفات ثم توسل باسماء الله عز وجل فقال انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء. وانت الباطل فليس دون - 00:34:16

00:34:16

شيء اقض عنا الدين واغنني. اقض عني الدين واغنني من الفقر. الشاهد الذي ساقه شيخ الاسلام لاجله هو قوله انت الاول والاخر والظاهر والباطل. وفيها اثبات احاطة الله عز وجل احاطة تامة كاملة - 00:34:44

00:34:44

بخلقه احاطة زمانية واحاطة مكانية. فهو الاول الذي ليس قبله شيء سبحانه وكل اول ابتداءاً وليته مبتدأاً وليته ممن؟ ابتداءً وليته من الله عز وجل. فليس هناك اول الا واوليته من ربنا سبحانه وتعالى. واما ربنا فهو الاول الذي ليس قبله شيء وله الاولوية المطلقة -

00:35:07

والاولوية الابدية سبحانه وتعالى فهو الاول وليس لاولية وليس لاوليته ابتداء ليس لاولته ابتداء سبحانه وتعالى فهو الاول ليس قبله فانت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء. وهذا هذا الحديث جاء بعدها في

كتاب الله عز وجل في سورة في - 00:35:37

00:35:37

سورة في سورة الحشر في سورة الحديد في سورة الحديد جاء ذكر الاول والاخر وقد مرت بنا في اول الايات التي جاء فيها ذكر اسماء الله وصفات الله عز وجل فهذا الحديث انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء هذا يسمى الاحاطة الزمانية -

00:36:11

ها هو الاول ليس قبله شيء وهو الاخذ فليس بعده شيء. بمعنى هو الذي لا يفنى ولا ينتهي ولا يموت سبحانه وتعالى الخلق يفدون

يموتون وهو الباقي سبحانه وتعالى. وليس بعده شيء اي هو الباقي الذي الذي لا يفنى ولا يبيد ولا - [00:36:35](#)

الا ما يريد ثم ذكر وانت وانت الظاهر فليس فوقك شيء. وهذا يدل على معتقده الجماعة ان الله فوق مخلوقاته. وان الله لا يكون فوقه شيء من مخلوقاته البتة ومن اعتقد ان الله فوقه شيء من مخلوقاته فقد جعل الله عز وجل حال في - [00:36:55](#)

يقات هذا كفر بالله عز وجل. اما اهل السنة فيأخذون بالنصوص وظواهرها فيقول فهو انت الظاهر فليس فوقك شيء. ليس هناك شيء من خلق الله عز وجل فوق الله عز وجل فوق ربنا سبحانه وتعالى بل كل المخلوقات دون الله عز وجل ومع علوه - [00:37:21](#)

وظهوره سبحانه وتعالى هو الباطل الذي ليس دونه ليس دونه شيء. وقد فسر الباطل بقوله فليس دونه شيء بمعنى الذي لا يخفى عليه شيء سبحانه وتعالى. فهو الباطل العليم الخبير بمخلوقاته سبحانه - [00:37:41](#)

وتعالى ولذا هذه الاسماء يقول بعض اهل العلم انها متلازمة وبعضهم يرى انها غير متلازمة والصحيح ان في الظاهر والباطن لا تساق الا متلازمة فلا فتقول الظاهر الا مع الا مع التعقيب بقولك الباطل - [00:38:02](#)

قل الظاهر الباطن الظاهر الباطن. وهذا الذي عليه متلازمة. فاذا ذكرت الظاهر عاقبته بالباطل فتقول الظاهر الباطن اما الاول والآخر فالصحيح انها تأتي اه غير متلازمة تقول الاول الذي له الاولية المطلقة والآخر الذي له الباقي - [00:38:22](#)

المطلق فلا يفنى ولا يبيد سبحانه وتعالى وبعضهم يرى ايضا ان الاول والآخر يكونان متلازمان الشاهد من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اثبت ظهور الله ومعنى العلو والارتفاع والظهور. واثبت ايضا انه الباطل بعد القريب من عباده سبحانه وتعالى. وهذا القرب هو كما ذكرنا - [00:38:44](#)

قرب الله جاء في القرآن جاء قربا خاصا ويكون البار معنا الخبير العليم بخفايا مخلوقاته فليس دونه فليس دونه شيء يخفى يعني فهو القريب من عباده اما اذا كانوا من المؤمن فهو قرب خاص وان واما ان يكون معنا - [00:39:09](#)

المعية العامة لخلقه سبحانه وتعالى المعية العامة لخلقه سبحانه وتعالى. فهذا يسمى الاحاطة المكانية الاولى التي حاط الزمنية الاول والآخر والظاهر والباطن هي الاحاطة هي الاحاطة البكالية. فالله محيط بخلقه فهو - [00:39:29](#)

علوه وفوقيته هو ايضا مع خلقه جميعا فليس دونه شيء وليس هناك من يخفى عليه وليس هناك من اه يعجز ربنا سبحانه وتعالى فالله محيط بخلقه احاطة تامة كاملة بجميع مخلوقاته - [00:39:50](#)

سبحانه وتعالى فلا بد ان يعتقد ان الله عز وجل قريب من عباده المؤمنين مع جميع خلقه سبحانه وتعالى المعية العامة في المعية العامة ثم ثم نختم هذا الباب بحديث ابي موسى رضي الله تعالى عنه الذي فيه وقوله صلى الله عليه وسلم لما رفع الصحابة - [00:40:10](#)

اصواتهم بالذكر قال ايها الناس اربعوا على انفسكم ايها الناس ارضعوا على انفسكم اي ارفقوا بانفسكم فانكم لا تدعون اصما ولا غائبا انما تدعوننا سميعا بصيرا قريبا ان الذين ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته. هذا الحديث متفق عليه وبالحديث عاصم آ - [00:40:30](#)

اه الاحول عاصم اه احول عن ابي عثمان النهدي عن ابي موسى عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه وفيه انس قال ايها الناس عندما نجوا ورفعوا اصواتهم بالتكبير قال ايوة الاربعة على انفسكم ارجو على انفسكم فانكم لا تدعون اصبا - [00:40:59](#)

الله يسمع ديبب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء. يسمعه ربنا سبحانه وتعالى ويسمع بال بلى يسمعه ما لا يسمع يسمع كل شيء سبحانه وتعالى يسمع ما لا يسمعه خلق ما لا يسمعه خلق من كان في موجات - [00:41:19](#)

الصوتية تثبت السماع لما لا يمكن البصر ان يحيط به. فالله لا يخفى عليه شيء من جهة هذه المسموعات وكل ما فالله سامعه سبحانه وتعالى فهو فهو ليس باصم لا تدعوننا اصما وكما مر بنا في اول هذا الكتاب ان النفي الذي يأتي بكتاب الله او في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يراد به مدحا - [00:41:39](#)

الا اذا اثبتنا كمال ضده. فهنا قال لا تدعوننا اصلا وهذا نفي. نفي الصوم عن ربنا سبحانه وتعالى لكنه اثبت بعد ذلك انه سميع البصير انه عندما تدعون سميعا بصيرا. فاثبت ما نفى ضده فنفي الصمم فاثبت ضد - [00:42:04](#)

كمال سبعة سبحانه وتعالى واذا هذا من المخالفات لاهل السنة للمبتدعة ان اهل السنة ينزهون الله عز وجل عن الصفات السلبية ولكنهم لا يثبتون ما يضادها لا يثبتون ما يضاد الصفات السلوية فيقول ان الله ليس باصب وليس بغايب وليس جاهل - [00:42:24](#) وليس بفقير لكن لا يثبتون كمال ضد تلك الصفات التي نفوها عن ربنا سبحانه وتعالى. اما السنة فجاءت القرآن جاء النفي جاء النفي آ مفصلا ومجملا والاصل فيه ان يأتي مجملا ويأتي الاثبات مفصلا وجاء مفصل ايضا لكن لم يرد النفي في كتاب الله ولا في -

[00:42:45](#)

سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد نفيا محض او لم يرد نفيا محض اي لم يرد ان الله اراده ان يذكره نفي المحن وانما اراد بذكره ان يثبت كما - [00:43:05](#)

كمال ضده وكذلك هنا نقول نفى الصمد ليثبت كمال سماعه سبحانه وتعالى فقال انما تدعون سميعا بصيرا. اي صار اصما غائبا بل هو معكم فهو بعثه سبحانه وتعالى فليس غائبا عنكم فهو معكم بسمعه ومعكم ببصره ومعكم باحاطته ومعكم برؤيته يراك ويعلمك سبحانه وتعالى. قريبا - [00:43:15](#)

وهذا القرب كما ذكرنا هو قرب هو قرب خاص وقرب خاص قرب خاص ممن؟ من عباده المؤمن فقط لان ذكرنا ان معية الله عامة لجميع الخلق ومعية خاصة اما الصحيح عند الشيخ واحد انه لم يأتي بالسنة ولا في القرآن الا قربا الا قربا خاصا بعباده - [00:43:41](#) المؤمنين. فهنا يخبر رسولنا صلى الله عليه وسلم بقرب من ربنا سبحانه وتعالى من عباده ومن الذاكرين الذي يدعو والذي يصلي والذي يذكر الله عز وجل الله اقرب اليك من عنق راحتك. الله اكبر بل اقرب اليك من حبل الوريد اقرب اليك من حب الوريد اذا ذكرت الله عز وجل - [00:44:01](#)

بحته وعظمته فان الله قريب منك سبحانه وتعالى القربى التام وهذا القرب هو قرب خاص بعباد الله المؤمنين ولا يلزم من قرب الممازجة ولا قل هو فوق عرش مستوا يليق بجلاله وهو ايضا قريب من عباده قريبا خاصا - [00:44:21](#) فهو قريب الى الساجدين قريبا من الداعين. كما سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. فقريب من وقلب الذاكرين وقريبا من المصلين وقريبا من الساجدين. وهذا قرب خاص بعباد الله. واراد شيخ الاسلام بهذا ان يثبت ان اثبات القرب - [00:44:41](#) لا ينافي اثبات العلو وان اثبات العلو لا يعارضه ذكر القرب فالله علي علي اه قريب في علوه واه اه الدال ايضا في علوه سبحانه وتعالى فهو قريب في علوه وعالم في قربيه سبحانه وتعالى. وهذا لا يكون الا من - [00:45:01](#)

الله السميع البصير سبحانه وتعالى فهو الذي ليس كمثل شئ فهو السميع البصير. هذا لا يتعلق بهذا الفصل ومسألة ما يتعلق بمعية الله ووسايتي بزيد ايضاح مسألة القرب عندما يذكر ذلك في خاتمة هذا الفصل وان اهل السجادة ان يذكر مذهب اهل السنة الوسط يكفي ايضا ما - [00:45:21](#)

علق بالقرب والمعية وانه لا يعارض علوه وارتفاعه وظهوره سبحانه وتعالى والله اعلم واحكم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ويتمسك به بعض المبتدأ بقول الطحاوي لا تحوي الجهات الستة الكلام من الطحاوي رحمه الله ومن المأخذ على الطحاوي - [00:45:41](#)

حيث ان هذه العبارة عبارة من عبارات اهل الكلام وهذي من الاخطاء التي اخذت على العقيدة الطحاوية فقول لا تحوي الجهات الست هذا من الالفاظ المجملة لا شك ان الله عز وجل لا يحيط لا يحوي شئ من مخلوقاته - [00:46:12](#) ولكن لا يلزم من اثبات الجهة جهة العلو ان يكون العلو الذي هو اه السماء ان يكون الله محاط بشئ المخلوق بل ثبت ان الله في جهة السماء وفي جهة العلو وانه فوق عرشه وليس فوقه شئ من المخلوقات هذه الجهات بالنسبة لنا الجهات هذه - [00:46:30](#) الشمال والجنوب والشرق والغرب والفوق والعلو والاسود بالنسبة لنا. اما ربنا سبحانه وتعالى فكل شئ ليس عنده هذه الجهات وانما الذي عنده هو تحت اللي جوة عنده ما اسفل منه ما تحته وهو فوق ذلك - [00:46:50](#)

فليس هناك ان هناك يكون شئ فوق الله عز وجل. العلو ينتهي الى الله عز وجل. ينتهي الى الله عز وجل. وما دون ذلك وما دون ذلك يكون جميعه تحت ربنا سبحانه وتعالى. اما بالنسبة لنا هناك من جهة اليمين هناك من جهة الشمال هناك من جهة الامام والخلف. هناك

من جهة العلو. ومن جهة العلو فقط هو - [00:47:07](#)

ان الله فوقنا واما ما يتعلق بربنا فكل شيء من الجهات تحته ليس هناك جهة بوازية او هناك جهة فوقه بل ليس فوقه شيء من

المخلوقات بل هو فوق كل المخلوقات - [00:47:27](#)

سبحانه وتعالى فهذه العبارة عبارة موهمة ومرادها حتى نراد ان نقول ان الله لا يحاط بشيء من مخلوقاته لا في مخلوقاته بل هو فوق مخلوقاته سبحانه وتعالى احسن الله اليكم وش حكم يا شيخ من انكر العلو او تأول فيه؟ اه هناك من انكر علو الله جل وكذب الاخبار

التي ذكرت في هذا المعنى بالكتاب - [00:47:41](#)

الله وسنة رسول الله فهذا كافر باجماع اهل العلم واما من تأول ذلك واثبت العلو اثبت علو الله بجهة قدره وقهره. وقال اثبت وعلو

لكن لا اثبت الجهة فهذا لابد من اقامة الحجة عليه وتبيين الامر - [00:48:06](#)

انه بهذا المعنى انه ينفي علو الذات او ينفي علو الله فوق عرشه من نفى ذلك بعد اقراره يكفر ايضا من من اقيمت عليه الحجة له

الدلة ودفعت الشبهة والتأويل الذي تعلق به كفر بعد ذلك - [00:48:22](#)

اذا انقطعت به الحجة ولم تبقى له شبهة كفر. فالاصل الذي نقله الدارم وغيره الاجماع على ان من انكر علو الله انه كافر لان علو الله

اجتمعت فيه الدلة اجتمع فيه النقل - [00:48:38](#)

والعقل والفطرة والاجماع والقياس كلها اجتمعت في اثبات علو الله عز وجل الله اعلم واحكم وصلى الله على نبينا محمد -

[00:48:54](#)